نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وبصحنه زمن المصيف عجائب ... فمع العشي الغرب فيه استقبل) .

(واشرب بتلك البيلة الحسنا به ... واكرع بها عني فديتك وانهل) .

وقد تمثل لسان الدين C تعالى في مدينة فاس بقول القائل .

(بلد أعارته الحمامة طوقها ... وكساه ريش جناحه الطاووس) .

(فكأنما الأنهار فيه مدامة ... وكأن ساحات الديار كؤوس) .

وما أحسن قوله أعني لسان الدين في مدح تلمسان .

(حيا تلمسان الحيا فربوعها ... صدف يجود بدره المكنون) .

(ما شئت من فضل عميم إن سقى ... أروى ومن ليس بالممنون) .

(أو شئت من دين إذا قدح الهدى ... أورى ودنيا لم تكن بالدون) .

(ورد النسيم لها بنشر حديقة ... قد أزهرت أفنانها بفنون) .

(وإذا حبيبة أم يحيى أنجبت ... فلها الشفوف على عيون العين) .

يعني بحبيبة أم يحيى عين ماء بتلمسان من أعذب المياه وأخفها وكانت جارية بالقصور السلطانية ولم تزل إلى الآن منها بقية آثار ورسوم والبقاء تعالى وحده .

وممن مدح تلمسان الحاج الطبيب أبو عبد ا محمد بن أبي جمعة الشهير بالتلالسي C تعالى إذ قال .

(سقى ا من صوب الحيا هاطلا وبلا ... ربوع تلمسان التي قدرها استعلى)